أنواع اللحون

✓ تعريف اللحن

اللحن في اللغة يأتي على عدة معاني، هي:

- ❖ **لغة :** وسيلة للتعبير - الرمز والإشارة - الفطنة وقوة الملاحظة - اللغز والتورية - البلاغة وطلاقة اللسان - الأصوات الموسيقية - الميل عن الصواب.
- ❖ **اصطلاحاً :**كلمة جامعة لكل خطأ في القرآن، فكل خطأ فيه يسمى في مصطلح التجويد "لحنًا."

✓ **أقسامة:** (اللحن الجلي ، اللحن الخفي)

أولا : اللحن الجلي هو خطأ في اللفظ القرآني يخل ببنيانه الحرفي أو الحركي، وكل من له علم بالعربية يمكنه أن يتعرف على ذلك الخطأ.

✓ صوره:

❖ الخطأ في البيان الحرفي مثل :

- إبدال حرف بحرف :مثل أن تُبدَل الطاء بالتاء، فـ *الطين* تُنطق *التين* - *والضالين* تُنطق *الظالين* .
- زيادة حرف في الكلمة :مثل إضافة مدّ في الكلام، فـ ختم تُنطق *خاتمَ* - فادع تُنطق *فادعوا* – يأت ُننطق يأتي .
- نقص حرف في الكلمة :مثل حذف حرف المد في لفظ الجلالة (*الله*) ينطق بدون مد الصوت بالألف قبل الهاء - حذف اللام الساكنة بعد الألف مثل في كلمة *الضالين* فيقف عليها باللام المكسورة.

❖ الخطأ في البيان الحركي للكلمة ويقصد به رفع ما يجب نصبه، أو نصب ما يجب رفعه، أو خفض المنصوب والمرفوع ، وكذلك تشديد المخفف وتخفيف المشدد وتحريك الساكن وإسكان المتحرك ، كأن تُنطق *الجنة* بكسر الجيم *بمعنى الشياطين* ، و *الجَنّة بفتح الجيم بمعنى دار النعيم ، والجنة بضم الجيم بمعنى الوقاية* .

✓ حكم اللحن الجلي

هو التحريم إجماعًا ولكن من وقع فيه كبر أو عاهة فعليه أن يضبط الفاتحة التي لا تصح الصلاة الا بها .

✓ ثانيًا: اللحن الخفي

هو خطأ في اللفظ القرآني يخلّ بالكيفية الثابتة التي نزل بها القرآن، والمتمثّلة في أحكام التجويد ومسائله، ولا يعرفه إلا من تلقّى القراءة من أفواه المشايخ وضبطها على أهل الأداء.

✓ أقسامة :

❖ **القسم الأول** : الخطأ في مشهور الأحكام مثل:

- ترك القصر أو المدّ.
- ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء.
- ترك بعض الصفات كـ القلقلة أو الهمس ونحوها.

✓ حكمه:

واجب وجوبًا عينيًا على كل مسلم؛ أي يجب على كل مسلم أن يتعلّم التجويد العملي أو التطبيقي.

لكن الإثم يختلف باختلاف حال القارئ:

- من يبذل الجهد في التعلّم والتطبيق، لكنه لا يطاوعه لسانه بسبب لثغة فطرية في بعض الحروف ، أو لا يجد من يعلّمه ويهديه للصواب ، أو كان أعجميًا، أو كبيرًا في السن من الله عليه بالهداية بعد كبر ؛ فهؤلاء عليهم أن يجتهدوا في طلب العلم و لا إثم عليهم، بل هم مأجورون على اجتهادهم.

- أما من استغنيا بنفسه مستبدا برأية ، متّكلًا على ما ألفه من حفظه مستكبرا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظة ، فهو مقصّر، مغرور، مسيء، آثم غير معذور، ومعاقب على تركه واجبًا شرعيًا.

✓ **تنبيه :** اللحن الجلي ، والقسم الأول من اللحن الخفي : ترك لواجب شرعي يثاب فاعلة (يثاب من أدى أحكام التجويد لأنها واجب شرعي) ويأثم تاركة(يأثم من ترك أحكام التجويد) لأن التجويد العملي فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

❖ **القسم الثاني** من اللحن الخفي وينقسم إلى ثلاث مسائل :

1- الخطأ فيه دقائق الأحكام التي لا يعرفها إلا القارئ المتقن الذي أخذ من أفواه الأئمة المتقنين .
2- تراكيب القراءات التي لا يفضى إلى القراءة بما لا يصح لغة

3-الخطأ على وقف كلمة متعلق ما قبلها بما بعدها من ناحية العراب فيفصل بين ركني الجملة كأن يفصل بين المبتدأ وخبره أو بين الفعل والفاعل ..... وهذا يؤدي إلى عدم اكتمال المعنى .

✓ **حكمة :**

حكم هذا القسم بمسائلة الثلاث : لا يأثم فاعله ولا يتصور أن يكون تركه فرض عين يترتب عليه العقاب لما فيه من الحرج العظيم ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (سورة الحج: 78)

✓ **مراتب التلاوة**

❖ **تعريفها:**

مراتب التلاوة هي الكيفية التي يقرأ بها القارئ من حيث السرعة والبطء .

- **تنقسم إلى ثلاث مراتب : (التحقيق – الحدر - التدوير)**

❖ أولًا: التحقيق

- **لغةً**: هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقص، أي بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على ماهيته .
- **اصطلاحًا:**هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مع توفية المدود والغنّات ،تحقيق الحروف ، وبيانها وتفكيكها ،وإتمام الحركات ،مع التؤدة والطمأنينة ،مع الحذر من الإفراط في تمطيط الحركات أو المبالغة في تكرار الراءات أو زيادة المدود وتحريك الساكن والغنات وغيرها.

✓ **مميزاتها :** تعتبر مرتبة التحقيق هي أنسب مراتب القراءة للمتعلم لأنها تمكن المعلم الوقوف على حقيقة نطق تلميذه لكل حرف وكيفية تطبيقه لكل حكم والإحساس بأدنى خطأ فيسهل على المعلم توجيهه وتصويب أخطائه أول بأول.

✓ **ثانيًا: الحدر**

- لغةً:الحدر هو الإسراع.
- **اصطلاحًا:**هو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة:

عدم بتر الحروف، وذهاب الغنن ، وقصر ما لا يصح قصره من المدود، واختلاس بعض الحركات وغير ذلك من التفريق المخل الذي لا تصلح به القراءة ، ولا تصلح معه التلاوة .

❖ **تنبيه**:هذه المرتبة لا تتناسب إلا الماهر المتقن الذي قضى سنين من عمره في التدريب على القراءة الصحيحة بمرتبة التحقيق ثم التدوير ثم الحدر ثم تدريجياً مع شدة المهارة استطاع أن يتقن في سرعة وجذر.

✓ ثالثًا: التدوير

- لغةً:التوسط بين الأمرين.
- **اصطلاحًا:**

هي قراءة في سرعة متوسطة بين التحقيق والحدر، فهو أسرع من التحقيق وأبطأ من الحدر وتُعدّ أنسب المراتب للعبادة بسبب فضيلة القراءة بطمأنينة وتدبر ،وفضيلة الحسنات لكثرة التلاوة .

✓ تنبيهات حول المراتب الثلاث

1. السرعات الثلاث جائزة عند كل الأئمة، بشرط أن يتحقق الانسجام والتناسق بين أزمنة الحروف والمدود داخل كل مرتبة.
2. الترتيل

- **لغة :** مصدر (رتل) ويقال رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث والاسم منه (الرتل) والعرب تقول ثغر رتل إذا كان مفرقا لم يركب بعضه بعضا .
- **اصطلاحًا:**

هو الترسل في القراءة لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أي الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وهذا الأمر مطلوب في المراتب الثلاثة

❖ إذن، كل مرتبة من المراتب الثلاث نوع من أنواع الترتيل، وليس للترتيل مرتبة برأسه .

❖ أعظم المراتب هي مرتبة التحقيق، تليها التدوير، ثم الحدر.